

الخاتمة

هدفت هذه الدراسة المتواضعة، إلى اكتشاف أهم الخصائص الأسلوبية التي رسائل النبي صلى الله عليه وسلم، وفق منهج أسلوبى، حاولت به تتبع الظواهر الأسلوبية من خلال رصدها داخل رسالتي النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر. ويمكن تلخيص النتائج المتوصل إليها في النقاط الآتية:

■ لم يكن النثر أقل شأنًا من الشعر عند العرب، بل كان ببناؤه، وأساليبه، يمثل ضربًا من ضروب الفصاحة والبلاغة والبيان.

■ الرسالة تمثل جنسًا نثريًا بالغ الأهمية بالنظر إلى وظائفها وأساليبها، وبعدها الفني.

■ حاول البحث أن يبرز الخصائص الأسلوبية واللغوية لرسائل النبي صلى الله عليه وسلم، وانسجام البناء الأسلوبى فيها من حيث مكوناته ومستوياته.

■ إنَّ الدرس الأسلوبى للنص أصبح قائمًا بذاته يتناول مكوناتها ومستوياتها وقد صار الآن حتمًا التفكير في إيجاد الخصائص الأسلوبية لكل نوع، فالיום الجميع يتكلم عن أسلوبية الشعر وأسلوبية النثر،... وقد وجدنا هذا موظفًا داخل متن رسالتي النبي صلى الله عليه وسلم بنية وأسلوبًا.

■ الأسلوب طريقة فنية مناسبة للمقام ووعاء لاحتواء التجربة، ووجه لتغيير أشكال الحديث والخطابات.

■ كان للأصوات في رسائل النبي صلى الله عليه وسلم دور مهم في حمل الدلالة وتوجيه الخطاب، بالاضافة إلى الأبعاد الجمالية.

■ تلعب السمات النحوية والتركيبية في رسائل النبي صلى الله عليه وسلم دورًا مهمًا في التبليغ، والتعبير عن الدلالات التي يمكن أن يحملها نص الرسالة.

■ إنَّ لرسائل النبي صلى الله عليه وسلم سمات دلالية، تعبر عن المضمون الذي تحاول تبليغه، وتحمل من القوة، والصرامة، والإيجاز ما يخدم الموقف.

■ إنَّ القارئ قد لا يلامس هذه الجمالية إذا لم يتمكن من استقراء خلفيات هذا التوظيف واكتشاف جوهر أساليب رسالتي النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر.

■ تحدث السمات الأسلوبية تأثيرا خاصا بتتويع الاحتمالات بهدف الانتباه والإقناع وإثارة المتلقي لخلق الاستجابة والمشاركة إبداعا وموقفا.
وبعد لا أدعي أنني بهذه الدراسة قد أظهرت كل السمات الأسلوبية في الرسالتين، وأعتقد غير جازم أنني حاولت رصد تجلياتها الدلالية والجمالية، فإن وفقت فمن الله وله الفضل، وان قصرت فمن نفسي والشيطان.